باب التقريظ والانتقاد

طبائع الاستبداد

متى اشتدَّت العلّة على المريض واتضحت لم يتعذَّر على الطبيب تشخيصها ووصف العلاج لها وكذا اذا اشتدَّ داء الامم لم تتعذَّر على الحكيم معرفتهُ والاشارة بالدواء الشافي لهُ. وغير خافٍ ما اعترى الامم الشرقية من الادواء التي افسدت عمرانها وخربت عظامها حتى باتت الملايين منها خاضعة لبعض الاوربيين واشرف غيرها على الخضوع. وقد بحث كثيرون عن علة هذا الداء الدفين وفي جملتهم حكيم شرقي زار هذا القطر في الصيف الماضي ونشر في بعض الصحف ابحاثاً علمية سياسية في طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد قال انهُ "غير قاصدٍ بها ظالماً بعينهِ ولا حكومة مخصَّصة وانما اراد بذلك تنبيه الغافلين لمورد الداء الدفين عسى يعرف الشرقيون انهم هم المتسببون لما هم فيهِ فلا يعتبون على الاغيار ولا على الاقدار وعسى الذين فيهم بقية رمق من الحياة يستدركون شأنهم قبل الممات" ثم جمع تلك الابحاث في كتاب واضاف اليها بعض زيادات وجعلها هدية للناشئة العربية

وقد قدَّم لهذه الابحاث مقدمة ذكر فيها مَن ألَّف في فنون السياسة من الاقدمين ولم يذكر اليونانيين كافلاطون وزنوفون وارسطوطاليس مع ان لهم الباع الطولى فيها واستطرد الى ذكر الكتَّاب المحدثين ودعاهم الى المسابقة في خير خدمة ينيرون بها افكار اخوانهم الشرقيين ولا سيما العرب منهم وهي البحث عن داء الشرق ودوائهِ. ولم يكتفهم عملاً لم يعملهُ هو فبحث ونقَّب وقال ان داء الشرق الاستبداد والاستعباد وبحث في طبيعة الاستبداد وتأثيره في الدين والعلم والمجد والمال والاخلاق والترقي والتربية. وكيف يمكن التخلص منهُ

وقال في الكلام على هذا الموضوع الاخير. ان الاستبداد لا يقاوَم بالشدَّة انما يقاوَم بالحكمة والتدريج. والوسيلة الوحيدة لقطع دابرهِ هو ترقي الامة في الادراك والاحساس وهذا لا يتأتى الاَّ بالتعليم والتحميس. ثم قال انهُ يجب قبل مقاومة الاستبداد تهيئة ما يستبدل بهِ. ولا بد من تعيين المطلب تعييناً واضحاً موافقاً لرأي الكل او لرأي الاكثرية التي هي فوق الثلاثة ارباع عدداً او قوة بأس والاَّ فلا يتم الامر ولذلك يجب تعيين الغاية بصراحة واخلاص واشهارها بين الناس والسعي في اقناعهم واستحصال رضائهم بها. ويلي ذلك شرح مذهب. والكتاب كلهُ على هذا النسق والغاية منهُ ظاهرة لا تخفى على احد من قارئيهِ

رواية ثورة الهند

هي رواية تاريخية توصف فيها الفتنة التي ثارها الهنود على الانكليز سنة ١٨٥٧ ترجمها من الفارسية حضرة الميرزا يوسف خان المستوفي الاشتياقي ابن اعتصام دفتر والظاهر ان الاصل الفارسي مترجم من لغة اوربية . واسلوب الرواية حسن ووقائعها مفجعة وعربيتها تنتقر الى شيء من التنقيح والتهذيب وهي مع ذلك فوق ما ينتظر من كاتب فارسي في هذا العصر الذي ضعف فيهِ شأن العربية حتى بين ابنائها

رواية صفاء الوداد

اصل هذه الرواية انكليزي واسمها بالانكليزية Which loved him best وهي مشهورة جداً وقد نقلها الى العربية احد سراة اللبنانيين ولم يذكر اسمهُ فيها اقتداء بمؤلفها الاصلي الذي اغفل ذكر اسمهِ . وقد فاز المترجم بافراغ الرواية في قالب عربي وديع فصولها برقيق الاشعار حتى لولا عجمة اسمائها لظنها القارئ عربية الوضع . وحبذا لو رضي المترجم بتعريب بعض الكلمات الاوربية التي صارت اكثر شيوعاً مما نترجم بهِ مثال ذلك قولهُ في الصفحة ١١ "ضفرت كارمين شعرها ولبست ثوباً ناصعاً ووضعت في قبعتها زهرة " فان كلمة قبعة غير حسنة في هذا المكان تصرف الذهن الى كلمة قبوعة وعندنا ان كلمة برنيطة خير منها من كل وجه . وقولهُ في الصفحة ١٤ "يا انسة ارسل " فان الكلمة التي استعذبتها ارسل هي مس ارسل ولو كتبت هذه الرواية بالفرنسوية او اليونانية او الروسية لوضعت فيها "مس ارسل" لان كلمة مس هي المقصودة بالذات الا ان هذه الشوائب القليلة لا تغضُّ من قدر الترجمة ولا من اسلوب الرواية وحسن تنسيقها. ولما فتحناها لنرى موضوعها وعبارتها قبل تقريظها ولم نكن قد قرأناها بالانكليزية لم يسعنا بعد قراءة الفصل الاول منها الاَّ ان قرأنا الذي يليهِ ثم ما بعدهُ الى ان قرأناها كلها في جلسة واحدة فاذا هي تصف ما تمتاز بهِ المرأة من الحب الصادق والغيرة الشديدة ابلغ وصف . وقد ابدع واضعها في اختراع حوادثها بجعلها كلها مما يمكن وقوعهُ كل يوم ولو كانت من اغرب الحوادث واشدها وقعاً في النفوس كما احسن المترجم في جعل عباراتها العربية سلسة قريبة المأخذ . وهي تباع في مكتبة المطبعة الادبية في بيروت لمديرها سليم بك صالح نصر

التساهل الديني

مضت السنون ونحن نرقب ما يكون من فعل الحضارة الاميركية باخواننا السوريين الذين

هاجروا الى تلك البلاد النائية واتجروا فيها وعاشروا اهلها وتعلموا لغتهم . ونحن نسمع عنهم ما يسيء وما يسرّ ونقرأ من تنشات اقلامهم ما يعذب وما يمرّ ونتوقع دائمًا غلبة الخير على الشر والصلاح على الطلاح وبقاء الاصلح في عراك هذه الحياة ونودّ ان يوفقوا الى اصلاح داء دفين من ادواء المشرق وهو داء التحزّب الديني الذي قسم المشارقة بعضهم على بعض فاضعفهم واضرّهم الى ان وصلت الينا نسخة من هذه الخطبة فاذا بصاحبها الكريم امين افندي ريحاني عرف الداء والدواء ووصفهما على اسلوب بديع تصوّبهُ العقول وتطرب لهُ النفوس . وقد تليت هذه الخطبة في احتفال جمعية الشبان المارونيين في نيو يورك باميركا ولا بدّ من ان يكون الحضور قد استحسنوا كل ما قالهُ الخطيب ووافقوهُ عليهِ . فان عملوا بهِ هم وسائر الجالية السورية وابلغوا صوتهم الى سواحل الشام وهضاب لبنان حتى تردّد صداهُ من آكامهِ وقلوب سكانهِ فيكون لامين افندي ريحاني فضل على بلادهِ يذكرهُ لهُ ابناؤها على تمادي الايام

براءة الانجيل من فساد التأويل

لحضرة الارشمندريتي خريسطفورس جباره اهتمام شديد بالتوفيق بين اصحاب الاديان اليهودية والمسيحية والاسلامية وقد كتب في ذلك كتبًا ورسائل شتّى وغايتهُ من احمد الغايات لان الاختلاف الديني من الاسباب الكثيرة التي اضعفت بلدان المشرق وهو يرى ان التوفيق بين اصحاب هذه الاديان ممكن وعندهُ ان السبيل الى ذلك فهم بعض الآيات في التوراة والانجيل والقرآن على غير ما يفهمها اصحابها فيزول ما بينهم من الخلاف ولو بقي كلٌّ على دينهِ . ولا شبهة في ان التوفيق بين الناس حسن جدًّا ولكننا لا نراهُ سهلاً كما يراهُ حضرة كاتب هذه الرسالة ولا نرى السبيل الذي طرقهُ مؤدّيًا اليهِ

المجلة الصحية

تبحث هذه المجلة في المواضيع الصحية بنوع عام كالطب المنزلي والتدابير الصحية الخصوصية في حالتي الصحة والمرض . رئيس تحريرها حضرة الدكتور اديب زيات ومديرها حضرة الصيدلاني الشهير نجيب افندي غناجه وقد رأينا في الجزء الاول منها مقالات ونبذًا كثيرة مفيدة في التدخين والرضاعة والقشف وعلاجهِ وتنظيف الفم والاسنان والطب المنزلي وما اشبه وفوائدها كثيرة وعبارتها سهلة قريبة المأخذ فنثني على حضرة مديرها ومحررها ونتمنى لها النجاح التام